مَا لَمْ يَقُلْه خِطَابُ المُصطَلَح النّقْدِي: بحثٌ في الإشْكَالاَت الإبسْتِيميّة الظّاهرة والمُضمرة

What Discourse Critical Term Has Not Said: Research On The Implicit And Explicit Epistemic Problematics

ربيحة أعمارة ♥

تاريخ الإرسال: 20-08-2019 تاريخ القبول :19-11-2019

الملخّص : طَرَحَت قضيّة المصطلح في اشْتغالها جملة من الإشكالات المتنوعة، التي تخصّ جوانب أساسيّة ومكوِّنات رئيسيّة في بنيته ودل التّه، وأخرى مُضاعفة مرتبطة ب التّأسيس النّظري، وأزمة النّقد، وعلاقة المنهج بالمصطلح، وفقه المصطلح و التّرجمة، وغيرها من القضايا الفرعيّة المتناسلة عن الإشكالات الرّئيسيّة، التي أثّرت بشكل واضح في خطاب المصطلح، وحوّلته إلى خطاب هُلاَمِي غامض، يصعب فهمه، ويتعذّر توظيفه من لدن القارئ.

وتجدر الإشارة إلا أن هذه المشكلات، لم تكن وقفا على عمليّة التّرجمة؛ أي أنها غير متعلقة بإيجاد بدائل تتباين في رسم جهازها الشّكلي أو الدّلالي، ولكنها

♥ مخبر مناهج النّقد وتحليل الخطاب، كليّة الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين سطيف02 —الجزائر ، البريد الإلكتروني : r.omara@univ-setif2.dz

ذات علاقة وطيدة ببعض المعرفيات العميقة من بينها: تباين درجات الوعي أو الفهم المتعلقة بمستويات تلقي المصطلحات الأجنبيّة، وتعدد مناهج صناعة المصطلح ونقله إلى السّاحة النّقديّة العربيّة، انطلاقا من طرائق التّرجمة التي تقوم في أدنى مستوياتها على الحرفيّة إلى أبعد مستوياتها القائمة على التّأويل و التّقريب، ثم عبر عمليات التّأصيل والأقلمة أو الأرضنة، بناءً على دوائر القرب أو البعد من الخلفيّة المعرفيّة التي تُحيط بنسقيّة المصطلح المعرفيّة وبأبعاده المختلفة، فضلا عن بعض القضايا الأخرى التي لا تقل أهميّة عن سابقتها، والمتعلقة بإشكاليّة تسطيح خطابات النّقد الغربي التّحتيّة، ومحو السّلبيّة والغيريّة التي تُشكّل علامة فارقة بين المنجزين النّقديين.

الكلمات مفتاحيّة :إشكاليّة المصطلح ؛ الأنساق المعرفيّة؛ خطاب المفاهيم؛ التّرجمة؛ النّقد العربي.

Abstract: The discussion about terminology occurs in different contexts, which concern fundamental aspects and major components of structure and meaning. It also occurs in other contexts, in connection with the foundation theory, the crisis of criticism, the relation term–method, the interpretation of the term and translation. Moreover, it is the subject of critical approaches in discussions related to the aforementioned ones. All this shaded the definition of “term” itself and transformed the discussion into a quite incomprehensible speech difficult to understand and to grasp by the reader. Meanwhile the translation’s process did not stop although it was not devoted to find different

semantic or formal alternatives, because it is closely related to cognitive issues, such as clarifying consciousness levels, the understanding and grading of the foreign term, terms' building and their transfer to the critical Arab arena from the lowest to the highest level. Moreover, terms undergo a process of rooting, and grounding based on how much they are close or far to the cognitive background which surrounds the term and its different dimensions. Other important issues to consider are the form and heterogeneity of Western critical texts, that constitutes a trademark of difference among the critics.

Key Words: Problematic Term- Cognitive Systems- The Conceptual Discourse -Translation- Arab Criticism.

1. المقدّمة: زادت الحاجة المعرفيّة في النّقد الأدبي العربي إلى المصطلحات، بشتى أنواعها واتجاهاتها باعتبارها مفاتيحا للعلوم وللعقل البشري على حد سواء، ومع اشتداد هذه الحاجات، أصبحت عمليات صناعة المصطلحات النّقديّة ومكوّناتها الأساسيّة، ضرورة منهاجيّة تُسهم في بناء أرضيّة نقديّة رصينة، وجهاز مفهومي دقيق، يضمن التّواصل الفعّال ضمن النّطاق المتخصص، لما لهذه العمليات من قدرة فائقة تفي بسدّ الاحتياجات المعرفيّة، وفق مختلف الوسائل أو الآليات الفقه المصطلحيّة؛ سواء على المستوى الدّاخلي للغة، أو على مستوى التّرجمة، من خلال نقل مختلف

النّظريات والمناهج والمصطلحات الأجنبيّة. إلا أن هذا الصنيع ينبغي أن يتم وفق شروط منهجيّة تضبطه، وتحدّ من التّسرع، والانفتاح اللاّمشروط الذي يُسهم في تشويه وتغريب المصطلح وبنيته، ومختلف الأبعاد التي يتضمنها، أو يعبّر عنها داخل شبكاته المفهوميّة والأنساقيّة، إذ ينبغي أن ينبني هذا الجهد، على وعي معرفي يلامس تاريخيّة الألفاظ والاصطلاحات وذاكرتها الإبستيميّة

تأسيسا على ما سبق، تحاول هذه الدّراسة الإحاطة ببعض الإشكالات التي تمسّ جوهر العمليّة النّقديّة، ودراستها ضمن إطارها المعرفي و التّاريخي الذي تشكّلت في كنفه، حتى لا يتم عزل المصطلح عن محضنه ودراسته في نسقه ومنظومته، وجهازه الذي انتظم فيه؛ بوصفه مكونا أو بنيّة صغرى متضمنة في بنيّة شموليّة جامعة، وقد انطلقت الدّراسة لتحقيق هذا المسعى، من بعض الأسئلة و التّساؤلات التي تقارب قضايا المصطلح، وتحاول الإحاطة بالمشكلات والصعوبات التي تواجهه، وتواجه عمليّة تمثّله، ومن بينها:

ما العقبات غير المتمظهرة التي تحكّمت تحتيا في ذبذبة مسار الخطاب النّقدي العربي؟ وكيف انعكست على السّطح وأسهمت في تفعيل وتأزيم الوضع المصطلحي وجهازه المفهومي؟ وهل يعود ذلك إلى مشكلات تخص بنيّة المصطلح ومظاهره الشّكليّة أم تتعداه لمكونات نسقيّة وسياقيّة أخرى؟ وهل هذه الأزمة المعرفيّة ناتجة أساسا عن فقدان الإبداع وغياب النّظريّة النّقديّة، أم أنها أعمق من ذلك؛ أي إشكاليّة عامة حضاريّة وثقافيّة؟ ثم كيف يمكننا أن نتعامل بسطحيّة مع الخطابات الغيريّة المُثقلة بشحنات مفهوميّة تختزل مسيرة الفكر الغربي؟ وهل لنا أن نمْحَوا غيريَتَها وسلبيتها تحت وهم السّطحيّة والعولمة والعالميّة ؟ أما آن لنا أن نكشف عن البؤر التي تزعزع بنيّة خطاباتنا، ونبحث بكثير من الوعي والرّشد في الأسباب والمشكلات حتى يتنسى لنا التّعامل مع المسألة في سياقها ونسقها المعرفيين، من أجل تلافي أشْكَلَة المصطلح وأنسنته

التي حولته إلى ظاهرة مستعصيّة، تثبت في السّطح والعمق التّابعيّة والملاحقة الآليّة للمنجز الآخري.

2. واقع المنظومة المصطلحيّة النّقديّة العربيّة: تَعْرِف المنظومة التّواصليّة في حقل النّقد الأدبي خللا كبيرا في جهازها المفهومي والمصطلحي لاختراق حدود العمليّة النّقديّة، وجاهزيّة النّظريّة والمنهج والأدوات الإجرائيّة فمنذ أن أعلن نقدنا انفتاحه على النّقد الغيري، وهو يعاني حالة متأزمة من الفوضى والضبابيّة، لعدم التّمثّل الكافي للنظريات النّقديّة ومناهجها ومصطلحاتها ذات المرجعيات المتباينة، وهذا راجع إلى تباين مستويات الاستقبال –المرتبطة بتباين إيديولوجيات النّقاد وهيمنة رؤاهم الفكريّة؛ أي بالانتقال من المثقف الكلاسيكي أحادي الرّؤيّة المنهجيّة، وصولا إلى المثقف ما بعد الحداثي المسكون ب التّجديد وبفكر الصيرورة والانفتاح و التّحاقل– و التّسرع في تلقف ما ينتجه الآخر، دون مراعاة الجانب الأركيولوجي (*Archéologie*)المتعلق بالحفر في الخطابات، وفهم الجانب المضمر، أو الخطاب القاعدي الذي أسّس للمقولات المعرفيّة، وهكذا فإن أزمة لغة النّقد ارتبطت بهذه المؤثرات، وبقلة العنايّة بالمصطلح ومعرفة وظيفته، والدّور المعرفي التّداولي الذي يحققه، وقبل ذلك هي مرتبطة بصلة النّقد وعلاقته بحركة المثاقفة، وغياب التّمثّل النّظري و التّطبيقي لمناهج النّقد الجديدة الحداثيّة وما بعدها، وأجهزتها المصطلحيّة.

تبدو هذه الإشكالات لأول وهلة سطحيّة ومفتعلة أو مضخّمة، ويمكن تداركها عن طريق **التّوحيد المصطلحي المعياري** [*] **و التّقييس** [**] (*Standardization*) و التّنسيق الجماعي، لكنها أعمق ممّا تبدو عليه؛ لأنها

غير مرتبطة بالمصطلح فحسب، بل هي أزمة عقل وفكر وحضارة، بمعنى أنها مشكلة وعي وفهم وإنتاج، وتابعيّة مفرطة للفكر الغربي، ويفسر هذا الفعل، تقديس وتضخيم خطاب الآخر، وحالة الانبهار والاستعجال في تلقي المنجز الغيري، و التي لا تتجلى مظاهرها على المستوى الظاهري للخطاب، ولكنها تتمظهر على المستوى العميق، وعلى مستوى خطاب المفاهيم والمرجعيات.

وقد خلّف ذلك، حالة من فوضى الفهم وضبابيّة التّلقي، فالقارئ للغة الخطاب النّقدي العربي ومصطلحاته، يلحظ بوضوح تعقّد المسار التّواصلي الاتصالي، وضبابيّة الرّؤيّة النّقديّة، وتلك الإسقاطات والسّقطات، وذلك التّقويل و التّحليل القسري الذي يُمارس على النّص، وكأن اللغة تستعرض ذاتها من أجل ذاتها؛ لتصبح بعد هذا الفعل، مجرد لغة واصفة تتحدث عن الإجراءات والمفاهيم أكثر من النّص، الأمر الذي أربك مسيرة النّقد، وحال دون الفهم، لغياب حلقات معرفيّة و التّأسيس على الفراغ.

والملاحظ من خلال تتبع المسار النّقدي، أن هناك نسقا ثقافيا مضمرا يحكم الذهنيّة العربيّة، مفاده قدسيّة الآخر ودونيّة الذات، وربما هذا ما عمق لا شعوريا ثقافة التّماهي والانبهار الآلي، وخاصة في مراحل التّلقي الأولى؛ أي بدايّة انتقال وهجرة النّظريات والمناهج النّقديّة.

1.2- صورة المصطلح النّقدي: ولّدت ظاهرة تراكم المصطلح وتباين طرائق التّعامل معه، أو صناعته في بعض الحالات، أشكالا مختلفة تعبّر عن مستويات التّفاعل ودرجات الوعي المصطلحي، فنجد مثلا مصطلحات تامة الاصطلاحيّة وأخرى ضعيفة، ونجد منها ما هو مرشح للاصطلاحيّة، ونجد أنصاف مصطلحات، وأخرى تجمع بين شكليين متباينين؛ أي بين التّرجمة و التّعريب، وعليه فإن النّتيجة الحتميّة لهذا الاختلاف، هي توّليد مصطلحات

متباينة شكلا ومضمونا، وهذا ما نلمسه على مستوى الوضع أو التّعامل الاصطلاحي.

فالمصطلح الأدبي النّقدي المعاصر الذي نتعامل معه، يجيء على أنواع عديدة، من حيث القبول و التّلقي والمواءمة، ويمكن حصرها في شكليين رئيسيين، انطلاقا من مؤشرات شكليّة ودلاليّة، متمثلة في مدى دقة ولطف ومناسبة المدلول والمفهوم المنطوي وسط الهيكليّة الحروفيّة، فهناك: (جمال الأحمر، 2005):[1]

1.1.2- **مصطلح نقدي غير مؤهل لتحمل مفهومه:** فثّمة مفاهيم تخرج من مصطلحات أريد لها تبنيها، لأنها غير مؤهلة لعمليّة التّبني تلك، ويمكن أن نعبر عنها بالضعف الاصطلاحي؛ لأن المفهوم أثقل حمولة دلاليّة من التّسميّة، ونمثل لذلك بمصطلح الانحراف الذي استعمل في مجال النّقد الأدبي ليعبر عن مفهوم الخروج عن المعتاد أو الخرق، لكن هذه التّسميّة لا تعبر عن مفهومه بدقة، لصلتها بالجانب الأخلاقي، وابتعادها عن المنحى الأدبي، ومن ثم تم استخدام مصطلح الانزياح القادر على استيعاب المفهوم.

2.1.2- مصطلح نقدي مؤهل لتحمل مفهومه: نجد هذه المفاهيم تنساب فوق حروف مصطلحاتها فتسيل برويّة واطمئنان، حتى تنسكب في القلوب والعقول، بعد أن تتلقاها الآذان أطيب لقاء؛ لأنها استوفت شروط القبول المصطلحي، وواءمت بين الوجهين الاصطلاحيين المفهوم و التّسميّة، مثل: المكان- الزّمان- الشّخصيّة- الأحداث- السّمة- العلامة، وغيرها.

3- إشكالات المصطلح النّقدي: يثير المصطلح في اشتغاله جملة من القضايا والإشكالات، التي ضغطتها أسباب وعلل متباينة- تعود إلى بدايّة

الاحتكاك بالنّقد الغربي- تخص جوانب أساسيّة من قبيل: التّأسيس النّظري وعلاقته بالنّظريّة والمنهج، والخلفيّة المعرفيّة القاعديّة المؤسسة للخطابات، وغيرها، فهناك مثلا: إشكالات متعلقة بلغة الخطاب وسطحه، وإشكالات في الخطاب التّحتي أو العميق (تخص الفكر والثّقافة والمرجع)، وأخرى متعلقة أساسا ببنيّة المصطلح (من قبيل إشكالات التّسميّة أو المفهوم أو وتداخل الميدان وغيرها)، وإشكالات خاصة بفقه المصطلح، وأخرى ضاغطة تحتكم فيها الأنساق الثّقافيّة المهيمنة، كنسق دونيّة الذات وفوقيّة الآخر، وتَمَرْكُز خطابه المكتمل المتعالي، وغيرها من الإشكالات الأخرى، وقد قمنا بتقسيم الأسباب والإشكالات الكبرى إلى محاور متباينة، منها ما يتعلق بأبعاد المصطلح وتركيبته البنيويّة، ومنها ما يتعلق بالمكونات والإطارات المعرفيّة، والأنساق التي تحكم خطابه ؛ ونذكر منها:

1.3- الانفتاح اللامشروط والنّقل بغير حاجات معرفيّة: يمكن أن نعزو انغلاق الخطاب النّقدي، ودخوله في فوضى معرفيّة، إلى متعلقات الانفتاح اللامشروط الذي خلل الثّوابت النّقديّة العربيّة خاصة في مرحلة السّتينيات – وما قبلها أي عصر النّهضة–هذه المرحلة التي تمثّل نقلة نوعيّة في مسار النّقد المعاصر؛ جسدّها الانعطاف المعرفي المتمثل في الانتقال من الدّراسة الكلاسيكيّة إلى الحداثيّة، وهذا ما أثّر في نقدنا كحلقة أخرى تابعة للمنجز الغربي، فقد "وُلد الانفجار النّقدي الحديث في أوربا والعالم، وبشكل خاص منذ السّتينيات وحتى يوم النّاس هذا إشكالات منهجيّة ومفهوميّة ومعرفيّة معقدة على مستوى تحديد المصطلح النّقدي وضبطه وإشاعته، وقد وجدت الحركة النّقديّة العربيّة التي واكبت هذه الاتجاهات (الانفجارات) وتفاعلت معها أمام إشكالات وصعوبات متأنيّة – من جهة – من عدم استقرار المصطلح ذاته في أصوله

ومظانه، ومن جهة أخرى عند تحوله أو تعديله (فاضل ثامر، 1994)[2]، وخاصة في بدايّة التّلقي، وماز التّ تعاني من آثارها إلى الآن.

وقد كان على الحركة النّقديّة العربيّة بدايّة، أن تعي هذه المعطيات، في تعاملها مع الجهاز المصطلحي الغربي، لمعرفة أصوله وتحوّلاته ومظاهره المختلفة، وأهم إشكالاته، حتى تتلافى الخلط بين المفاهيم والمصطلحات؛ لأن المشكلة المعرفيّة هاهنا مضاعفة، كونها وليدة بيئة مخالفة من جهة، ونظرا للاضطراب وعدم الاستقرار المصطلحي في المنشأ من جهة أخرى، – في بدايّة نشوئها– وهذا الأمر الذي أثّر سلبا على النّقد العربي وجهازه المصطلحي والمفهومي، نظرا لل التّباس والاختلاف، ولغياب الانسجام بين المفاهيم المتناميّة المتناسلة والمصطلحات النّقديّة المعبّر عنها، والنّتيجة الحتميّة لذلك هي فوضى المصطلحات النّقديّة التي لا "يفهمها حتى الذين يروجون له في كتاباتهم... لماذا لأن هذه المصطلحات في الغرب نفسه، في فرنسا نفسها، تجد النّقاد غير متفقين عليها، فكيف إذن يجيز أحدنا لنفسه أن يترجم باجتهاد هذا المصطلح أو ذاك، ثم يتعصب له ويروج له ويعممه في الكتابات العربيّة المعاصرة"(جهاد فاضل، دت)[3].

ومثال ذلك ما حدث أثناء انتقال واستقبال الخطاب النّقدي السّيميائي في النّقد العربي، إذ يكفي إعطاء مثال واحد للتدليل على الوضع، فحتى دون الغوص في جهازه المصطلحي المعقد: فإن لفظة السّيميائيّة (*Sémiologie*) التي تعبر عن المنهج والنّظريّة في حد ذاتها، لم تسلم من ال التّباس، حيث لاقت اختلافا ترجميا كبيرا، تعددت بموجبه تسمياتها التي قاربت العشرون: السّيمياء، علم الأدلة، الدّلائليات وغيرها، ولعل ذلك راجع في بعض أوجهه إلى

تعدد اتجاهاتها التي تشترك في بعض المصطلحات، ولكنها تختلف في المفاهيم، وهذا ما جعل الوضع النّقدي يعاني من – عبء مشكلات إضافيّة – إشكالات معرفيّة ومنهجيّة واصطلاحيّة، انعكست على متلقي الخطاب، فقد وجدت هذه الحركات نفسها ضائعة وسط هذه الاختلافات والضبابيّة، لصلة المصطلح المُغترب والمغرَّب بمحضنه ونسقه المعرفي، الذي تبلور في كنفه، وانتظم في شكل شبكة مصطلحيّة تشكل جهازا مفهوميا، لحقل من الحقول، وهذه الصعوبة ليست متأتيّة من كثرة المصطلح وسيولته، بل من اختلاف مفهوم المصطلح الواحد عند النّقاد، ولو داخل التّخصص الدّقيق نفسه.

ولم تقف حدود هذه المشكلة عند المصطلحات المحوريّة التي شابها اللبس، بل تعدّتها إلى اضطراب الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه، لعدم احتواء "الأصل المعرفي في التّرجمة الذي أسهم في انتقال كل ظواهر الاضطراب من حقل المنبع إلى معترك التّداول في النّقد العربي، الأمر الذي أنتج قضايا فرعيّة أخرى من قبيل اضطراب الحقل الدّلالي ككل"(عزت جاد، 2002) [4]، ولجاهزيّة المفاهيم والمصطلحات، وتسطيح المناهج وتبنيها ونزع خصوصيتها، ب التّعامل معها وكأنها من منجزات الذات، رغم البون الشّاسع وعدم المطابقة بينها وبين النّص العربي، بدليل إن الكثير من المصطلحات "في الوطن العربي لم تنشأ نشأة طبيعيّة تلائم حاجة الإبداع الأدبي للأدباء العرب، بل إن كثيراً من المفاهيم النّقديّة التي أدخلت إلى السّاحة العربيّة وجاءت جاهزة قبل أن تنشأ الأعمال الأدبيّة التي تنطبق عليها"(عبد الرّحيم محمد، 1987)[5]، لأن المصطلح نقُل بمعايير شكليّة، غيّبت الجانب الدّلالي والأنساقي الموازي، الذي شكّل بناءه الذهني والثّقافي، و تم تجريده من معطياته النّصيّة أو نصوصيته، و التّعامل معه وكأنه مفردة معزولة عن الإطار المرجعي والثّقافي.

2.3- غياب النّظريّة النّقديّة العربيّة وفقدان الإبداع: مهّد لأزمة المصطلح وفعّلها كثيرا هذا الغياب، وتعد هذه القضيّة من أبرز القضايا الجوهريّة التي توالدّت منها الكثير من الإشكالات، مثل غياب المنهج، والإنتاج المعرفي، فقد بات غياب الإنتاج النّقدي النّظرياتي، ظاهرة ملازمة لخطابنا النّقدي.

حيث تكشف الدّراسات النّقديّة بتشعبها الواسع وتعددها، جاهزيّة النّظريات والمناهج والمصطلحات النّقديّة و التّسابق في نقلها، ولعل ذلك يعود إلى فقدان النّاقد العربي القدرة على إبداع المصطلح أو الإجراء من دواخل النّصوص بما يتواءم وطبيعتها (منتهى الحراحشة، 2009) [6]، فضلا عن نقص الرّغبة في إشباع الحاجات المعرفيّة، وقلة الاعتماد على الوسائل الفقه مصطلحيّة في توليد المصطلح، وهذا التّراكم المتباين كما ونوعا، هو ما أدى إلى تبعيّة النّقد العربي للنقد الغربي بشكل آلي، في جو يقتل روح الإبداع المصطلحي والاجتهاد الخاص، الأمر الذي أَفْقَدَ المصطلح النّقدي هيبته، لغياب الإطار المعرفي الكلي المتمثل في النّظريّة النّقديّة العربيّة التي تحتويه، ولا بد والحال هذه إلا الاعتراف بالملاحقة، وبأن "الفكر العربي يعيش حالة من التّبعيّة للفكر الغربي، حيث استمد الباحث أو النّاقد العربي المفاهيم النّقديّة دفعة واحدة دون أن يعرف ويفهم مراحل الحركة النّقديّة الأجنبيّة وحيثياتها، متجاهلاً نشأتها الطّبيعيّة"[7](ميلود عبيد منقور، دت)، والواضح من خلال هذا الفعل، أن الإنتاج أو التّوليد يتجه إلى خارج اللغة، ولا ينبع من داخلها، كما لا يخضع لتلبيّة الحاجات المعرفيّة؛ لأنه أعلن منذ البدايّة احتواءَه لكل ما يصدر عن الغرب، بطريقة آليّة.

وعليه، فإن هذا المأزق " الذي أصيبت به الحركة النّقديّة في ثقافتنا المعاصرة ليس هو داء القصور وإنما داء التّقصير، التّقصير عن الاستمرار بإرهاصات النّقد، التي بدأها العرب القدامى، في ضوء ثقافة عربيّة معاصرة، و ممّارسة نقديّة فعالة وهادفة"[8](يوسف بكار، 2014)، وفي هذا الفعل، تثبيط لمسعى الذات على الإنتاج وتحقيق نوع من الأمن النّظرياتي والمصطلحاتي، ولو على سبيل إعادة بلورة أو توليد ما هو موجود، مثل: النّظريات الغربيّة، فليس "صحيحا أن تُستعار النّظريات النّقديّة الغربيّة كما هي. إن يكن لا مناص من الأخذ فلنأخذ بفهمٍ ووعيٍ مدركين مدى صلاحيّة ما نأخذ لأدبنا على أن نعود إلى جذور النّظريات النّقديّة لدى الآخرين ليعيننا هذا على توليد نظريّة نقديّة خاصة بنا"[9]، هذه النّظريّة المنشودة التي لن تتأسس، ما لم يتم التّخلص تدرجيا من العقبات المشتركة التي تواجهها؛ وتواجه النّقد العربي، ومن أبرزها (يوسف بكار، 2014) الآتي:[10]

- العفويّة والعشوائيّة في التّعامل مع الفكر الوافد، والأخذ منه أخذا غير مدروس، ولا مُمَنْهَج.
- عدم الاكتراث بالخصوصيّة العربيّة، والظروف التي ولّدت نظريات الفكر الغربي واتجاهاته.
- النّقد الانطباعي ونقد المجاملات الشّلليّة. فالأول، وهو نقد الانطباع الأولي، وليس المعنى الحقيقي للانطباعي الذي يملك صاحبه مجموعة من التّصورات المعرفيّة والأنطولوجيّة تختص بالعمل الأدبي وبالعالم في الوقت نفسه، فالأولي لا يحكم بنظريّة أو منهج، أما الآخر فهو أسوأ أنواع النّقد، وبرغم ذلك تُفرد له مساحات كبيرة، و الذي لا ينجم عنه سوى الهدم لا البناء والإضافة، كما أنه يعطي صورة غير واقعيّة عن واقعنا الأدبي.

- غياب الجهد الجمعي العلمي الحقيقي أو ما يسميه شكري عياد **(وحدة نقديّة)**، وغلبة الجهود الفرديّة فليس ثمة تنسيق في ما نأخذ ولا نأخذ من الآخر، وليس ثمة خطة محددة تفضي إلى توحيد المصطلح النّقدي موضوعا وترجمة.

الواضح من خلال هذا العرض، أن هذه البلبلة، تشيء بعدم وضوح الرّؤيّة،

يمكن القول استنادا إلى المعطيات السّابقة، بأن هذه البلبلة، تكشف عن عدم وضوح الرّؤيّة النّقديّة، ومعرفة حدود المنهج، وتغييب الإطار المعرفي، ويمكن أن نستدل على ذلك، من خلال واقع الدّراسة الأدبيّة والنّقديّة العربيّة، الذي يعرف تنوعاً يصل حد التّسيب، وتعدداً ينتهي إلى الفوضى، فيكفي أن نطالع عناوين الكتب ليظهر لنا بجلاء، التّنوع و التّعدد الذي يميز كلا منها، ولا يسمح لنا حتى بتحديد نوع الدّراسة أو طبيعتها؛ لأن صاحب الدّراسة لا يكلف نفسه عناء تدقيق الإطار الذي يشتغل في نطاقه، أو نوع العمل الذي يزاوله، فإلى الآن ما يزال العديد من الدّارسين العرب يتأففون من السّؤال عن الإطار النّظري الذي يشتغلون في نطاقه، أو نوعه، رغم أن هذا من أوليات البحث أياً كان نوعه أو موضوعه (سعيد يقطين، 2011)[11] .

يعود هذا التّكريس و التّمركز الذي يتجاهل الأطر النّظريّة، ويُغيِّبها في غمرة الاشتغال التّطبيقي، إلى الطّابع التّهجيني والتّركيبي التّلفيقي الذي يطغى على الدّراسات النّقديّة، التي تركن إلى اللامنهج والأبعد من ذلك اللانظريّة وهدم الوثوقيّة، ونفي المدرسيّة، والإزاحة المعرفيّة.

3.3- **قضيّة التّجاهل والنّزعة الفردانيّة المتعاليّة:** من أسباب الأزمة المصطلحيّة كذلك، نجد قضيّة التّغاضي و التّجاهل لما هو سائد، وجارٍ في

اللسان العربي من مصطلحات؛ بالقفز على ما وُضع، والافتقار إلى التّضافر الجماعي، والنّسق الحلقي الحلزوني لنمو المعارف، المبني على التّراكم و التّواصل و التّحاور. على اعتبار أن قيمة المصطلح وتداوليته تكمن في التّواصل و التّواضع على الاستعمال، هذا الأخير الذي يعدُّ المنبع الأول، الذي يجب أن يعود إليه واضع المصطلح، والباحث المصطلحي خاصة.

إذ لا يمكن للمصطلحي أن يتجاهل ما وُضِع واستقر بالفعل على السّنة المستعملين للغة، وخاصة الأساتذة والباحثين وسائر العلماء، وهو يحاول أن يضع لفظا جديدا في مقابل مصطلح أجنبي، ولا يمكن أن يدّعي أن هذا المفهوم أو ذاك لا يوجد له مقابل أصلا ما لم يتحرَ الدّقة والبحث، فكثيرا ما يكون قد وُضع في جهة أخرى، أو بلد آخر مقابل عربي، ولا يلتفت إلى ذلك الواضع، ولا عذر لمحاولات الوضع أبدا إلا إذا كان قد اطّلع على ذلك، ويريد أن يتدارك نقصا في المصطلح الجديد(عبد الرّحمن حاج صالح، 2008)[12]؛ لأن محاولة التّصحيح بعد الاستقرار أمر من الصعوبة بمكان القيام به، وقد لا تنفع بعد ذلك أيّة محاولة للتنسيق وخاصة إن استقر المصطلح وثبتت تداوليته على الالسّنة.

وعليه، فإن أزمة المصطلح النّقدي وتعدديته، ولئن كانت نتاج تفاعل العديد من المكونات، فإنها في مقام من المقامات تكاد تكون نتيجة "شوفينيّة كبيرة تسكن الفكر العربي، فالميزة الغالبة عند النّقاد والمترجمين العرب على كثرتهم هي إلغاء الآخر والاعتداد المرضي بالأنا، حتى أنه يشذّ في نقدنا العربي الحديث بخاصة من يحمد ناقدا غيره على اجتهاد أصاب فيه أو قارب الإصابة، إن الذي يحتاجه المصطلح النّقدي العربي من المجامع اللغويّة والهيئات التّرجميّة والنّقاد الفرادى هو التّنازل من علیائهم من أجل أن يحدث الاتفاق بينهم في كل الأمر وليس فقط في المصطلح"(عبدالحميد

ختالة،2011)[13]، والعمل على تكاثف الجهود وفق حلقات جماعيّة؛ لأن التّعامل العشوائي وغير المؤسس قد حَوَّل المصطلحات من أعمدة وركائز ومقاليد للعلم، إلى مغاليق علميّة، أسهمت في تشفير وتلغيز الخطاب النّقدي؛ لأنها حرّفت وظيفتها، واستعملت كغايات لا كأدوات منهجيّة تساعد على الإسراع في وتيرة البحث العلمي.

4.3- **نقص المعاجم الاصطلاحيّة التّأريخيّة:** تأخرت العنايّة بالمصطلح النّقدي كثيرا، من قبل المؤسسات والمجامع العلميّة، في مقابل المصطلحات العلميّة، وربما لهذا نلمس غيابا أو نقصا في المعاجم التي تؤرخ لمسيرة المصطلحات، بدليل إن الكثير من المفاهيم راجت وتطّورت بين الكتّاب العرب، دون تدوينها في المعاجم التي يصفها النّاقد (عبد الملك مرتاض) بالعجز والقصور، و التّردد في التّعامل مع المفاهيم النّقديّة الجديدة، في حين أنّ هذا الأمر يختلف تماما في الثّقافة الأجنبيّة، حيث توليها المعاجم والموسوعات الأجنبيّة عنايّة شديدة إذا استعملها كتّاب موثوقون(عبد الملك مرتاض، 2010)[14]، وفي ذلك تقصير كثير في حق المعرفة، لأن المصطلحات التي تروج اليوم يُرَسِّخها التّداول وتُكَرَّس اصطلاحيا، ويصعب بعد ذلك تصحيحها، أو زحرحتها ووضع أخرى مكانها، حتى وإن شابها أي نقص، لمقبوليتها وتحكيم معيار التّداول على الوضع، ثم لانعدام أو نقص المواكبة المعجميّة التي تؤرخ لمسيرتها وتحدد معالمها المفهوميّة في البدايّة، قبل شيوعها.

4- البؤر المركزيّة لاهتزاز خطاب المصطلح النّقدي: بالإضافة إلى ما تم ذكره في النّقاط المرتبطة بإشكاليّة المصطلح، فإن هناك قضايا أخرى لا تقل أهميّة عنها، مرتبطة بحواضن الخطاب المصطلحي، ومختلف المسائل التي

تلامسه، وتسهم في تشكيله و التّأثير في منظومته، وقبل ذلك التّأثير في النّقد الذي يحتويه، ومن بينها:

1.4- انفتاح الخطاب النّقدي وتوسع حدوده أو بَيْنِيته: تتنزل قضيّة استقلاليّة الخطاب النّقدي العربي إلى أعقد "الإشكاليات التي زادت من حدة أزمة المصطلح النّقدي، حيث راح المصطلح النّقدي ينهل من علوم اللسانيات والاجتماع والأنثروبولوجيا... ويستمد الكثير من مصطلحات هاته العلوم، ويوظفها في مختلف الإجراءات القرائيّة و التّحليليّة ومناشط التّأويل وغيرها، ممّا صير إلى التّداخل والاضطراب و التّماهي. وهنا وجب الاعتناء بخصوصيّة المصطلح النّقدي"(رضا جوامع، 2005)[15]، التي تميزه عن المصطلح العام، الذي ينهل من رصيده لتغذيّة جهازه، وتنميته، لكنه يختلف عنه بسبب السّمات الفارقة التي تميز بين النّمطين، لأن المصطلح النّقدي بعد ذلك، يصبح مواضعة على مواضعة سابقة، أو بتعبير (عبد السّلام المسدي) يصبح مواضعة مضاعفة.

ورغم مختلف الخصوصيات المهيمنة على نظام المصطلح، إلا أن هناك تداخلا كبيرا بين المنظومات المصطلحيّة في المشهد النّقدي العربي، حيث تتجلى الكثير من هذه المظاهر، ولا يمكن نفي هذا التّعانق سواء مع مصطلحات الحقول القريبة أو البعيدة خاصة "إذا أدركنا أن جل التّصورات المصطلحيّة تنضوي على منحى تجريدي يشمل الأدب ضمن منظومة الفنون الجميلة السّبعة، و التي تلتقي جميعا في إذكاء الجانب الذهني والوجداني للنفس البشريّة حتى لو داهنت المنحى الفلسفي بغيّة توثيق الأصول أو تواصلا على فلك المجرد مع دائرة الفكر البشري" عزت جاد، 2005)[16]، فالمتأمل في المشهد النّقدي يلمس بوضوح، قضيّة الاشتراك المصطلحي، والاشتباك المفاهيمي، ويدرك مدى "تداخل المفاهيم وتشعّب النّظريات، بل إلغاء الحدود

بين حقول المعرفة المختلفة، ممّا يحملُ على الإقرار بأن الوثوقيّة، أو اليقينيّة أضحت بضاعة مرجأةً، لا مكان لها في هذا العالم المُعَولم/المُرقْمن، ومن ثم تصبح كل دعوة إلى الموضوعيّة محفوفة بالمزالق والعقبات"(عبد الغني بارة، 2008)[17].

نظرا لانفتاح الحدود وهلاميتها، سواء حدود الأدب الذي أضحى في مجمله خطابا منفتحا وعابرا للحدود، وملتقى لتواشج العديد من الحقول المعرفيّة والفلسفيّة والفنيّة السّياسيّة وغيرها، أو حدود النّقد، وينطبق هذا الأمر على السّرديات، والسّيميائيات، مثلما ينطبق على غيرها من العلوم الأخرى، فالسّرديات مثلا: تأسست من خليط من العلوم والفنون، وماز التّ إلى يومنا هذا تستقي مكوناتها، وترفد جهازها المفهومي والمصطلحي من معطيات العصر، مثل مصطلح الشّخصيّة المأخوذ من ميدان علم النّفس، واعتمادها على نظام الثّنائيات الذي تقوم عليه اللسانيات: مثل النّص –الخطاب، المتن الحكائي والمبنى الحكائي وغيرها من المصطلحات.

وفي مقابل ذلك توجد الكثير من **المفاهيم الرّحّالة** أو اللامتنميّة، أي عديمة "الجنسيّة مستقلة ذاتيا ومتحررة من كل ارتباط بالحقل المعرفي المصدر، وكلازمة لذلك تسهم هجرة المفاهيم في تحقيق التّكامل المعرفي بين الحقول المعرفيّة ويقطع هذا التّصور معرفيا مع تصورات أخرى مسكونة بفكرة مؤداها أن ترحيل المفاهيم من مجال معرفي إلى آخر يرتبط بمزالق منهجيّة لا حصر لها، وأن دعوى إمكانيّة تبيئة مفاهيم تنتمي إلى نظم معرفيّة مخالفة من أجل استثمارها في نظام معرفي مختلف بل ومضاد في كثير من الأحيان ليست من الأمور المنهجيّة في شيء ولا تخرج ب التّالي عن نطاق العمل التّرقيعي

التّلفيقي وأن المفهوم يرتبط ارتباطا متينا بأرضه وموضعه الذي نشأ فيه لا يغادره إلا وتعرض حتما للتشويه لأن المفاهيم العلميّة ضاربة في الخصوصيّة غير قابلة لأن يتحول بعضها إلى بعض ذلك أن المفهوم طائر أنيق لا يغادر أيكه إلا وترك فيه هويته"(محمد حدوش، 2000)[18]، للصلة الوثيقة بين المصطلح والثّقافة، والحمولة المفهوميّة التي يحملها في ذاكرته وتاريخيته المعرفيّة.

2.4-**إغفال ديناميّة المصطلح ونسقيته:** ليس شرطا أن يبقى المصطلح النّقدي "جامدا في مرحلة حضاريّة محددة، ذلك لأنه يدخل في شبكة من العلاقات مع المصطلحات الأخرى وإذا حدث أي انزياح في المنظومة المفاهيميّة؛ فذلك يؤثر على وضعيته داخل هذه المنظومة. وب التّالي يعاد النّظر فيه أو يوظف في سياقات جديدة"[19]، ما يجعل النّظرة الدّوغمائيّة الثّابتة، دليلا على قصر الرّؤيّة، أو غياب الوعي المعرفي الذي يمس بنيّة المصطلح المرتبطة بالدّلالة، ف التّفكير في المصطلح لا يتوقف بعد استقرار استعماله، إذ لا بُدّ من مراجعة مناسبته للاستعمال بين الحين والآخر، لأنّ التّطور العلمي والدّلالي قد يأتي بجديد يوجب إبداله، أو التّفريع عليه، وكذلك الرّغبة في ابتداع الأقرب والأصح للمعنى، ما يوجب التّفكير بتغييره، أو في التّخلّص منه، فقد تنتهي صلاحيته، وتضعف دل التّه بظهور دلالات جديدة، تكون سبباً لهذا التّفكير(مهدي صلاح سلطان الشّعري)[20]، أو نتيجة لتجديد المفاهيم ومن ثم بناء أخرى متناسلة عن الأولى.

فحتى وإن كان الأصل في المصطلح هو الاتفاق، فإن ذلك لا يعني الانغلاق، وتجميد المفهوم، بل إن التّجديد المؤسس يبقى قائما قيام الإنتاج المعرفي، الذي يعدّل أو يجدّد المقولات النّقديّة، وربما لهذا تكمن صعوبة ترجمة المصطلح لوجود هذا التّعالق، والنّسقيّة المفهوميّة والمصطلحيّة، حيث تُواجه

المترجمين عقبات كبيرة في ترجمة النّصوص النّقديّة "لانتظامها داخل شبكة اصطلاحيّة شديدة التّعقيد. إذ إن أي خطأ في ترجمة مصطلح معين قد يؤدي إلى تقويض النّظريّة أو تشويهها. ولأن المصطلح في الأصل في يقوم على مجموعة من العناصر المتداخلة والمتشابكة فإن مشاكل ترجمته متعددة ومختلفة يعيها المترجمون باستمرار ويعملون على تجاوزها من هذه المشاكل ارتباط المصطلح الأصل بثقافة مغايرة لها جذورها وطقوسها المعلومة، ممّا يقتضي حتما ممّارسة التّأويل الذي يجر النّص إلى متاهات تبعده عن حقيقته وكنهه... إضافة إلى ارتباط المصطلح بفلسفة معينة، وانغراسه داخل تخصص من الدّقة بمكان لدرجة يصعب معها إيجاد مقابل له داخل اللغات الأخرى، إما لانعدام التّخصص أو لعدم ذيوعه وانتشاره، أو عدم توافقه مع طبيعة الثّقافة والقيم ونوعيّة التّفكير السّائد" (عبدالحميد العبدوني،2000) [21].

يمكن القول في هذا الصدد، إن هناك **طرسيّة مصطلحيّة**، أي آثار متراكمة، وضبابيّة للمفاهيم التي نُقشت في ذاكرة المصطلح، و التي تمثل تاريخه أو سِجّله المعرفي الخاص الذي يحمله في طياته؛ على اعتبار أن المصطلح العلمي أو الأدبي ما هو "إلا مصطلح على مصطلح، التّقت فيه الذاكرة العظمى–في كل حقل معرفي– على مدلوله ودل التّه"(عزت جاد، 2002)[22]، وشكلت سجلا معرفيا لكينونته تحمل في طياتها بقايا الذاكرة وتراكماتها، ومفاهيم الحاضر وتبدلاتها، لأن "الإنتاج المعرفي سلالات لا تنقطع" (عزت جاد، 2002)[23].

هذا ما يؤكد، بأن صناعة المصطلح، ليست مجرد إبداع لفظة أو كلمة فحسب، ولكنها في الحقيقة "ميلاد فكرة تعيش وتنمو في محيط بجميع

خصائصه الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة... وقد تبيّن للغويين وخبراء اللسانيات أن دراسة ألفاظ معزولة عن مؤثراتها سوف لن تؤتي أكلها إذا ظلت معزولة عن العلائق الخارجيّة التي يعيش فيها اللفظ" (بوبكري فراجي، 1994)[24]، إذ توجد دائما صلات وطيدة بين المصطلح والمرجعيّة أو الثّقافة المُنتِجَة، ينبغي البحث فيها وعنها، وذلك لن يتأتى إلا بآليّة الحفر و التّنقيب، أو **الدّراسة الأركيولوجيّة** في الخلفيات المعرفيّة للمصطلح النّقدي التي " تتيح للباحث فرصة الوقوف عند المنظومة المرجعيّة التي يستمد منها المصطلح وجوده، كما تسهم في الكشف عن مدى الاختلاف الموجود بين الحقول المعرفيّة التي احتضنت المصطلح النّقدي في الثّقافتين، العربيّة والغربيّة، الأمر الذي يؤكد مدى ارتباط المصطلح النّقدي بحقله المعرفي الذي يصدر عنه، فإن خرج عن هذا الأصل أصابه الإبهام والخلط، وتسللت إليه دلالات غريبة عليه، قد تعرضه إلى التّراجع، وتحجبه عن الظهور في سوق الرّواج، ليصبح المصطلح، والأمر كذلك، مهدداً بالانقراض "(عبد الغني بارة، 2005)[25]، فإذا كان من الثّابت، أن ثمة من المصطلحات ما هو من قبيل المشترك الإنساني، كما هو الشّأن في العلوم الماديّة التّجريبيّة، التي يمكن احتضانها دون أن تحدث أي أثر، فإن العلوم الإنسانيّة، لا تنفصل عن الخصوصيّة الثّقافيّة، مثل: المعلقات في تراثنا الأدبي، ومصطلحات الإعجاز القرآني.

3.4 – **أزمة فهم الخطابات التّحتيّة، ومحو الغيريّة أو السّلبيّة:** هناك حلقات فكريّة غائبة مضمرة، تضغط على الخطابات وتُوجّه سيرورتها، وب التّالي تسهم في بلورة الجهاز المصطلحي، وتتحكم في أنساقه المفهوميّة المعرفيّة، وذلك للعلاقة الوشيجة القائمة بين الخطابات، وعلى وجه التّحديد المصطلحات بالمحاضن والخلفيات، أو الذاكرة الفلسفيّة والفكريّة والثّقافيّة التي

تناسلت منها، و التي لا تظهر على السّطح، وإنما تختفي وراء عباءة العولمة والعالميّة، والاشتراك المعرفي، على نحو يصبح تعاملنا معها يخضع **لثقافة المحو**؛ القائمة على الجهل أو تجاهل الخصوصيّة الثّقافيّة للمنجز الغيري، التي لا يمكن أن تنفصل عن مركّبات العقل الغربي على المستوى العميق، حتى وإن بدت في الظاهر بريئة؛ لأنه لا وجود للاعتباطيّة في الحقل المعرفي سواء كان نقديا أو مصطلحيا، فما يدعيه أنصار المشروع الحداثي في نسخته الغربيّة "من علمنة للاتجاهات النّقديّة، عندما جعلوها الوريث الشّرعي لنتائج الفلسفة التّجريبيّة العقليّة، ليس سوى حجب وتغليف للسلطة الدّينيّة (المسيحيّة/اليهوديّة)، التي ادعوا أنهم ثاروا عليها في نهايّة القرن السّادس عشر، وأظهروا العداء لها؛ إذ المتستر وراء مقولاتهم، أن المؤسسة الدّينيّة هي الأب الرّوحي، الذي يعزى إليه فضل التّأسيس للمصطلحات النّقديّة للحداثة الغربيّة" (عبدالغني بارة، 2005)[26].

وعند الجهل بهذه التّركيبات نكون قد أغفلنا جانبا كبيرا من ظلال المفاهيم، مثل: مصطلح موت المؤلف، الذي يعكس فلسفة العدميّة وموت الإله؛ لأن أيّ مفهوم يمثّل في حقيقته "خلاصة أفكار ونظريات وفلسفات معرفيّة في النّسق المعرفي الذي أوجده وينتمي إلى بنائه الفكري، إذ غالبا ما يتجاوز المفهوم بناءه اللفظي ويتخطى جذره اللغوي؛ ليعكس كوامن فلسفة الأمة التي أنتجته، ودفائن تراكمات فكرها ومعرفتها، وما استبطنته ذاكرتها" (لحسن دحو، 2011)[27]، سواء كان الأمر متعلق بالجانب المعرفي، أو العقدي، ولذا فمن الصعوبة بمكان أن يُحتضن المصطلح الغربي "في البيئة العربيّة دون أن يؤثر في تركيبتها الثّقافيّة، فما وصل إليه النّاقد الغربي من نتائج في مقاربة النّصوص..

هو نتيجة مسيرة زهاء ثلاثمائة سنة، فما الواقع الذي يترجم هذه المصطلحات في الثّقافة العربيّة، هل الإنسان العربي نشأ في ظل الفكر اللاهوتي، والفلسفة التّجريبيّة، والفلسفة العقليّة(المثاليّة)، وفلسفة الشّك" (عبد الغني بارة، 2005)[28].

وعليه، فإن **المحو السّلبي للمفاهيم**، يمثل نوعا من الاستسلام ومحوا للخصوصيّة، أو اجتنابا لغرابة المفهوم الآخري بتجاهل "اختلاف اللغات واختلاف القيم الثّقافيّة التي تحملها، فيترجم الكلمة ذات الدّلالة الثّقافيّة المخصوصة بما يقابلها، ولكن يختلف عنها في اللغة الثّانيّة، دون أدنى إشارة إلى ذلك. ولا شك أن نفي غيريّة النّص المترجم يعود إلى نوع من المركزيّة الثّقافيّة، التي تفعل فعلها أحيانا في غفلة من المترجم" (رجاء بن سلامة، 2000)[29]، أو في تجاهل واعٍ مقصود بغرض عولمة المعرفة، وعالميّة المصطلح.

4.4- حرب المصطلح وصلتها بالصراع الثّقافي والفكري: إنّ التّشويه و التّحريف المصطلحي جزء لا يتجزأ من الصراع الفكري، الذي يشهد الواقع تجسيد فصوله باستمرار، رغم تغير الواجهات والعناوين لأنماط هذه الصراعات والقوى التي تقف خلفها، لأنه صراع قوى غير متكافئة، والمؤسف في ذلك هو شيوع التّسطيح لدى العديد منّا تجاه خطورة ما يمكن تسميته(بحرب المصطلحات)، والثّقافات، لأنه صراع يخفي وراءه قيماً معرفيّة، وأهدافاً مضمونيّة وغايات تأسيسيّة تهم حياتنا الإنسانيّة في الصميم، لما يرتبط على ضوء نتائجه من تدعيم وترسيخ وإقرار للتجارب الاجتماعيّة، التي سيتم تشييدها على ضوء نتائج الصراع، وتتجسد حركيّة حرب المصطلحات عبر آليات منهجيّة منظمة، تتنوع حسب حركة الصراع وحقوله ومناخاته التّأريخيّة، بدءًا ب التّحريف، وانتهاء بالإسقاط المصطلحي على واقعنا القيمي والإنساني

بكل تجلياته ومستوياتها، والهدف من كل هذا هو تحقيق الإسقاط المفاهيمي وصولاً إلى **المسخ** القيمي لكل ما يتصل بهويتنا وانتمائنا ومضموننا، والنّتيجة عندها تتمثل بالإسقاط التّجربي لنمط النّسق الثّقافي والاجتماعي المضاد (حسين العادلي، دت)[30]، لبناء نمط واحد تتبناه كل الأطراف، تسود فيه العولمة، وتُقَوَّضُ أو تُمْحى فيه الخصوصيّة تحت عباءة العالميّة، التي تمسخ الهويّة، سواء كانت معرفيّة أو إنسانيّة، وتخلق أنموذجا واحدا يسير وفق الخطوط المعدّة سلفا.

وقد يكون من بين أعقد المشاكل التي تَعْتَرِض النّقد ولغته، هو النّقل بغير حاجة معرفيّة ملحّة، ودون ضوابط منهجيّة، فأكبر "مشكل يقمع حركيّة المصطلح في اللسان العربي ويبيده وهو ينبض بالحياة، لهو مشكل الاستيراد الغير مشروط في مقابل غلق باب الصناعة والإنتاج و التّصدير إلى الآخر" (عمار ساسي، 2009)[31]، فبدل الإنتاج الدّاخلي نشطت حركة النّقل العشوائي، أحاديّة الأطراف، التي حوّلت اللغة العربيّة إلى "أداة للنقل التّعسفي، و التّرجمة العضليّة المبتسرة التي تعمّق نسق التّخلف العلمي والحضاري. التي تبقي الثّقافة الوطنيّة معلقة في الفراغ متموضعة في سياق الوهم بإيجاد منظومة اصطلاحيّة للنقد الأدبي العربي اتكاء على الحداثة الغربيّة تحت ذريعة الملاقحة، إلا أن المثقف العربي الصاحي، يكتشف أنه أمام بضاعة غربيّة مهربة انتهت صلاحيتها، ومنتوج كاسد استورد عشوائياً وأقحم في مجالنّا اللغوي والأدبي عبر شبكة التّهريب الثّقافي" (عمار بوساحة، 2005)[32]؛ لأنها تفتقر للمواكبة، و التّصحيح أو الغربلة المعرفيّة.

5.4- **الإشكاليّة الثّنائيّة المتلازمة- الأصالة والمعاصرة:** من خلال ما تتجاذبه هذه الثّنائيّة، وما تطرحه من مسائل، يمكن القول إن البعض من إشكالات المصطلح، ما هي إلا إحدى مخلفاتها، إذ تكمن إشكاليّة الأصالة، في محاولة أصحاب النّقد المأثور إضفاء دلالات حديثة على المصطلح القديم، وهم إذ يفعلون ذلك، يظنون بأن دلالة المصطلح الدّخيل يمكن أن يكون لها ما يقابلها في الثّقافة العربيّة القديمة-أي أن القديم يكفي المبتكر مئونة الاستحداث ويغنيه عن البحث، متناسين أن نقل المصطلح من حقل معرفي واستعماله في حقل معرفي مغاير، دون مراعاة خصوصياته التي اكتسبها ضمن حقله الأصل، يؤدي إلى تغذيّة المصطلح بدلالات غربيّة عن تلك التي اكتسبها في سياقه المعرفي، أما إشكاليّة المعاصرة فتتمثل في نقل المصطلح دون مراعاة الدّلالات التي اكتسبها في أرض النّشأة و التّشكل ودون حساب لوضعه في البيئة الجديدة التي سيوظف فيها، فيجد النّاقد نفسه يستخدم مصطلحات حاملة لدلالات لا يمكنها أن تتنفس إلا في بيئتها، وحتى وإن أفرغت ممّا تحمله من دلالات فهي توقع مستخدمها في التّناقض والغموض (عبد الغني بارة، 2005)[33]؛ لأنها مُنْتَجة لمواءمة ثقافة معينة، تتطابق ونماذجها النّصّيّة، ومقولاتها الفكريّة المتمركزة حول الذات.

وقد أثّرت كثيرا في لغة النّقد العربي-بناء على اتجاهات النّقاد- حيث كشفت هذه "المحنة المصطلحيّة عن وجهها المتعدد الأشكال أساساً في لغة التّداول النّقدي لدى المتدافعين وراء خيط الدّخان الحداثي، من حيث كونها موغلة في الإغراب، فهي إما مهجورة محنطة لم تعد تؤدي وظيفتها التّبليغيّة، أو هي حداثيّة جداً وافدة، عصيّة على التّوطين و التّأصيل في تربة ثقافيّة غريبة عنها، أو أنها خارجة من التّوليد العضلي للمصطلح المزعوم وفق التّركيب المزجي، والصياغة المعتوهة النّاجمة عن سوء ربط الفرع بالأصل

اللغوي والمعرفي، ممّا يجعلها صيغاً ذهنيّة تنفر منها الأذن ولا يتقبلها القاموس والعقل والذوق، وهذا ما تكشف عنه مختلف الدّراسات المؤلفة والمترجمة التي نحت منحى التّقعيد لفوضى المصطلح، وإرساء بلبلته وارتباكاته و التّنظير لها، و التّبشير بها. وجعلها حقل تخصصها " (عمار بوساحة، 2005)[34].

يفسّر هذا الوضع نسبيّة المقولات النّقديّة غير المنهجيّة والمؤسسة، ويوضّح بدقة أن مقولة (النّقد العربي المعاصر) لا تشكل سوى وهم منهجي أيديولوجي، تأتت من (أنا) مفتعلة متضخمة، لا تبصر إلا نفسها، من خلال وهمها الميتافيزيقي، ولا تنظر إلى الآخر إلا من خلال تعاليها، الذي لا يستند إلى أبجديات التّعالي وسماته، وهو ما يفسّر تداخل المناهج وهلاميتها في التّعامل مع النّصوص الإبداعيّة، ويرجع السّبب في ذلك إلى غياب الخصوصيّة العربيّة النّقديّة، لأنّها تنظر بعين الآخر، وتقرأ بأدواته، وتحليلاتها لا تحمل هويّة ذات مفاهيم خاصة تسهم في بناء منهج عربي نقدي مميز. وربما هذا ما يؤكد تذبذب مستويات استقبال النّقد العربي للمناهج الغربيّة، التي اتسمت بالخصائص الآتيّة (محمد سالم سعد الله، 2006)[35]

- تلخيص المقولات النّقديّة.
- التّوصيف والمبالغة فيه.
- التّأثر المبالغ فيه بالآراء النّقديّة و التّسليم لها.
- المؤآلفة بين مقولات متباينة.
- رجحان كفة المعوقات والمزالق، على كفة المكاسب و التّناسب في ميدان التّعامل مع النّقد الغربي المعاصر و التّأثر به.

- فساد النّتائج النّقديّة بسبب فساد مقدماتها، وقد تأتى هذا من محاولة النّقد العربي تجاوز مرحلة التّأخر النّقدي الحديث، من خلال تطبيق مفاهيم تجربة حضاريّة عبرت عن مراحل نموها في بيئة مخصوصة (بيئة الحضارة الغربيّة)، إلى بيئة حضاريّة أخرى لا تتمتع بمراحل النّمو نفسها (بيئة الحضارة العربيّة).

والنّتيجة الحتميّة لكل هذه الإشكالات، هي عرقلة مسار التّواصل، وإدخال القارئ أو المتلقي في المزيد من التّشويش، وفوضى المعرفة، التي تبعده عن المركز من خلال البحث في الهامش، لأن هناك قطيعة بين النّص النّقدي ومتلقيه، بسبب الظواهر المستبدة بالعمليّة النّقديّة من أصغرها التّباسا إلى الأعقد والأكبر، كظاهرة الإلغاز والغموض، و التّعدد والاشتراك، وغيرها. وقد تعدى هذا الوضع حدود القارئ إلى النّاقد في حد ذاته؛ حيث نشأت "القطيعة بين النّقاد الحداثيين العرب أنفسهم، وذلك بسبب الاختلافات في ترجمة المصطلحات النّقديّة، أو تعريبها، فللمشارقة نهج في التّعريب و التّرجمة، وللمغاربة نهج آخر في التّعريب و التّرجمة "(إبراهيم صلاح السّيد الهدهد، 2012)[36]، والنّتيجة أن عجمة النّقد العربي الحديث، الذي يتخذ من الحداثة سبيلا للتجديد أضحى أمرا بالغ الخطر، يجب مقاومته، لأنه حوّل المصطلح من أداة تواصل وبناء إلى أداة هدم، أفسدت تمثل النّص النّقدي والإبداعي.

وعليه، فإن النّقد العربي مطالب هاهنا بتجاوز مراحل "الاستيراد والاستيلاب و التّماهي، إلى مراحل إنتاج مفاهيمه وأدوات إبداعه، وخلق جهازه المصطلحي النّابع من رؤيته وتجربته، بعيداً عن التّلقف و التّلفيق. لمباشرة حوار حقيقي مع النّص الأدبي"[37]، ومن أجل تحقيق التّواصل الإيجابي بين النّاقد والنّقد والقارئ.

5- الخاتمة: من خلال الاستناد إلى معطيات المقاربة المعرفيّة الحفريّة، التي تحفر في خطابات المفاهيم وفي المضمرات أو ما لم تقله النّصوص

النّقديّة – التي شكّل تراكمها مجموعة من الأنساق الثّقافيّة المعرفيّة، المتحكمة في توجيه ورسم حدود العمليّة الاصطلاحيّة تحتيا– تمّ البحث في خطابات المصطلح التّنظيريّة الفكريّة وأسئلتها المعرفيّة ، والكشف عن مجموعة من الإشكالات العميقة، التي مثّلت بتكتلها عقبات معرفيّة في بنيته ودل التّه، وح التّ دون تمثله ونقله بصورة دقيقة إلى اللسان العربي، ومن ثم توظيفه وفهمه من قبل القارئ.

وقد كان من أبرز الأسباب التي ولدّت هذه المشكلات: سيطرة ثقافة المركز التي فرضت وجودها بالقوة وبالفعل، بالإضافة إلى مجمل القضايا التّابعة إليها، والمتناسلة من الإشكاليّة الأم المتمثلة في غياب النّظريّة النّقديّة، وبعض الإشكالات الفرعيّة الخاصة ببنيّة المصطلح وفقهه، التي تفاقمت بسبب العديد من المسببات كنقص الصناعة الاصطلاحيّة، وتجاهل وتقزيم منجزات الذات، الذي يعود إلى الارتهان المطلق للمرجع الغيري، ومركزيّة خطابه، بدليل أن عمليات استنبات المصطلح اليوم وفي أكثر أوجهها، قائمة على الرّصيد المصطلحي الغيري الجاهز، ممّا جعل الذات عاجزة على الإنتاج، ما لم تعتمد على هذا المرجع كدعامة لتقويّة ركائزها، وباتت عمليّة ولادة المصطلح – باستثناء القليل– رهينة بلحظة ولادته في النّقد الغربي، وتَمَرْكَزَ الاستناد إلى التّرجمة و التّعريب في عمليّة الوضع، أكثر من الاعتماد على المجاز و التّوليد والإنتاج الذاتي؛ أي أن الإنتاج يتجه خارج اللغة، ولا ينمو من داخلها، وكأن المصطلح النّقدي لا يحيا بدون النّفس الغربي، ما جعل نقدنا المعاصر عبارة عن نسخة ثانيّة مقلدة ومشوهة؛ لعدم التّوازن و التّكافؤ بين الأطراف. ولعل ذلك يعود إلى الافتقار إلى سياسيّة لغويّة موحّدة، وإلى منهج واضح المعالم ينهض

بأعباء العمليّة الاصطلاحيّة و التّرجميّة من وإلى العربيّة، يخضع لمعايير صارمة، تجنب الوقوع في الكثير من المآزق المتداولة والمتوَالدّة، وتوحّد طرق الاشتغال.

وفي الختام يمكن القول إن هذه المآزق ليست قدريّة، وإنما هي ثمرة تحولات سريعة متسارعة، ضغطتها ظروف مختلفة – علميّة وعمليّة وإيديولوجيّة وغيرها– تراكمت بموجبها العديد من الأزمات الصغرى، التي تفاعلت في ما بينها ونمت أفقيا وعموديا، لتتسرب إلى دواخل الخطابات وتخرِّب بنياتها المتماسكة، حتى تصل إلى أعلى قمة الهرم المعرفي وتدّمره تدريجيا، أو تزيحه وتؤسس لنمط معرفي معادٍ أو عَوْلَمي لا يمت بصلةٍ لمعطياتنا وثقافتنا، وإنما هو تكريس للتبعيّة ووهم العالميّة، ورغم هذا، يمكن تلافي هذه المعوِّقات تدريجيا بتضافر الجهود، و التّخلص من هواجس الملاحقة والانبهار والمحاكاة العمياء للمنجز الغيري، بالعمل على بناء الذات، وتصحيح وتجديد الخطاب العربي، انطلاقا من معطيات خاصة تعكس الهويّة المعرفيّة العربيّة في كل المجالات، ومن ثم توجيه أطره، عبر البحث المتواصل والنّقد الذاتي للمنظومات المفهوميّة، وعدم الاكتفاء بالجاهز، وزعزعة الدّوغمائيّة؛ لأن الثّبات يعني الجمود، لذا ينبغي تحديث رؤيتنا وفق ما يستجد في السّاحة النّقديّة، وعدم الانكفاء على ما كنا نتعامل معه من قبل؛ لأن الدّراسات والمفاهيم والنّظريات تتطور عموديا، وتتبدّل منظوماتها، على عكس ما تُوهمنا به.

6- قائمة المراجع:

6-1 - الكتب:

1- جهاد فاضل، أسئلة النّقد، حوارات مع النّقاد العرب، (تونس، الدّار العربيّة للكتاب دت)، دط.

2- حسين درويش العادلي، حرب المصطلحات دراسة تتناول ثلاثة مصطلحات تفترش السّاحة المعرفيّة العربيّة، (بيروت- لبنان، دار الهادي، دت) دط.

3- عبد الغني بارة، إشكاليّة تأصيل الحداثة في الخطاب النّقدي العربي المعاصر مقاربة حواريّة في الأصول المعرفيّة، (مصر، الهيئة المصريّة العامة للكتاب 2005)، ط1.

4- ـــــــــــ: الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي، (لبنان، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2008)، ط1.

5- عبد الملك مرتاض، نظريّة النّص الأدبي، (الجزائر، دار هومة، 2010)، ط2.

6- عزت محمد جاد، نظريّة المصطلح النّقدي، (مصر، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، 2002)، دط.

7- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آليّة الفهم إلى أداة الصناعة، (إربد، عالم الكتب الحديث للنشر و التّوزيع، 2009)، ط1.

8- فاضل ثامر، اللغة الثّانيّة في إشكاليّة المنهج والنّظريّة والمصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث،(بيروت، المركز الثّقافي العربي،1994)، دط.

9- محمد سالم سعد الله، أطياف النّص دراسات في النّقد الإسلامي المعاصر، سلسلة النّقد المعرفي(2)، (الأردن، عالم الكتب الحديث/ عمان، جدارا للكتاب العالمي، 2006)، دط.

10- محمد ناصر العجيمي، النّقد الرّوائي العربي الحديث، واقعه وإشكالياته – من خلال بعض المداخل، (صفاقس، مطبعة دار نهى للطباعة، 2005)، ط1.

11- مهدي صالح سلطان الشّعري، في المصطلح ولغة العلم، كليّة الآداب- جامعة بغداد (بغداد) دط، 2012.

12- يوسف بكار، في النّقد الأدبي جدليات ومرجعيات، (إربد- الأردن، عالم الكتب الحديث، 2014)، ط1.

6-2. المجلات:

1- بوبكري فراجي، المصطلح العربي العلمي ترجمة أم تعريب معاصر، كتابات معاصرة فنون وعلوم، الشّركة العربيّة للتوزيع، بيروت، مج5، ع20، كانون الأول 1993-كانون الثّاني 1994.

2- جمال بن عمار الأحمر، أثر الفلسفة اليهوديّة في المصطلح النّقدي الأدبي، مجلة النّاص، منشورات جامعة جيجل، قسم اللغة والأدب العربي جامعة جيجل، ع6، أكتوبر-ديسمبر 2005.

3- رضا جوامع، إشكاليّة المصطلح النّقدي في الخطاب العربي الحديث، مجـــــلة

النّاص، قسم اللغة والأدب العربي جامعة جيجل، ع6، أكتوبر-ديسمبر، 2005.

4- سعيد يقطين، فكْرُنا الأدبَيّ: هلْ يَتشكَّل أم تَأكُل الطّير من رأسِه؟! (الأدب موضوع للبحث و التّفكير)، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع339، السّنة29، ربيع الآخر1420هـ-تموز 1999.

5- سمير حجازي، إشكاليات المصطلح في نقدنا الجديد، مجلة أدب ونقد، شركة الأمل للطباعة والنّشر، القاهرة، السّنة الثّامنة عشر، ع214، يونيو 2003.

6- عبد الحميد ختالة، تأصيل المصطلح النّقدي بين التّرجمة و التّعريب والبحث في الجذر الفلسفي، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي، ورقلة، ع2، ديسمبر 2011.

7- عبد الرّحمن الحاج صالح، أدوات البحث في علم المصطلح الحديث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربيّة المؤسسة الوطنيّة للفنون للمطبعيّة وحدة الرّغايّة، الجزائر، ع7، السّنة الثّالثّة، جوان 2008.

8- عبد الرّحمن السّليمان، هندريك كوكارت، المصطلحيّة و التّقييس: المنظمة الدّوليّة للتقييس (الأيزو) واللجنة التّقنيّة السّابعة والثّلاثون، مجلة مجمع اللغة العربيّة، السّعوديّة، السّنة الثّالثّة، ع7، أبريل 2015.

9- عبد الرّحيم محمد عبد الرّحيم، أزمة المصطلح في النّقد القصصي، مجلة فصول، القاهرة، المجلد7، العددان 3و4، أبريل –سبتمبر 1987.

10- عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، نحو نظريّة نقديّة عربيّة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 272 ، أغسطس، 2001.

11- عمار بوساحة، تحت أنقاض حداثة اليباب.. بحث عن مفقود اسمه المصطلح النّقدي العربي، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع413، 2005.

12- لحسن دحو، اغتراب المصطلح: أزمة مفهوم وتغريب هويّة، مجلة مقاليد

ورقلة، العدد1، جوان2011.

13- ميلود عبيد منقور، إشكاليّة المصطلح النّقدي(مصطلحات السّيميائيّة السّرديّة نموذجاً)، التّراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

6-3- المؤتمرات والنّدوات:

1- إبراهيم صلاح السّيد الهدهد، تغريب المصطلحات النّقديّة والبلاغيّة مشكلات التّواصل ووأد الانتماء، المؤتمر الثّالثّ للغة العربيّة: اللغة العربيّة ومواكبة العصر جمادى الأولى 2012، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة.

2- رجاء بن سلامة، محو السّلبي، ضمن قضايا التّرجمة وإشكالاتها، 28-31 أكتوبر 2000، سلسلة أبحاث المؤتمرات (8)، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميريّة، القاهرة.

3- نقد النّقد في عمان، أعمال ندوة(النّقد الأدبي والفني في عمان الواقع والمأمول) 21-24 ديسمبر 2008، تحرير: هلال الحجري مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، النّادي الثّقافي، سلطنة عمان، ط1، 2010 .

4- علي خذري، المصطلح النّقدي والمرجعيّة اللغويّة والبلاغيّة، المرجعيات في النّقد والأدب واللغة، مؤتمر النّقد الدّولي الثّالثّ عشر، 27-29 تموز2010، مج1، قسم اللغة العربيّة وآدابها جامعة اليرموك، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2011 .

5- عبد الحميد العبدوني، مشاكل ترجمة المصطلح النّقدي الحديث، أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانيّة، ج2، سلسلة النّدوات 12، جامعة مولي إسماعيل، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة مكناس، معهد الدّراسات المصطلحيّة- فاس، 09-10-11 مارس2000 .

6- عبد العالي بوطيب، إشكاليّة المصطلح في النّقد الرّوائي، أعمال ندوة قضايا المصطلح

7- في الآداب والعلوم الإنسانيّة مكناس في 9-10-مارس2000، ج1، إعداد عز الدّين البوشيخي، محمد الوادي، سلسلة النّدوات12، المغرب، 2000.

8- عبد الرّزاق مسلك، أهميّة البعدين الاجتماعي والثّقافي في عمليّة ترجمة المصطلح الأجنبي، أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانيّة، ج2.

9- محمد حدوش، المفاهيم "الرّحالة "من علم لآخر، بين التّعريب و التّوحيد، ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانيّة، إعداد: عز الدّين البوشيخي، محمد الوادي، ج1.

7- الهوامش والإحالات:

*ينبني على أساس الاتفاق على المفاهيم، وأنظمتها (أو بعبارة أخرى على المعاني وحقولها الدّلاليّة)، ومن أجل ذلك يقوم المتخصصون بدراسات مقارنة للمعاني المختلفة للمفاهيم وأنظمة المفاهيم في اللغات المختلفة، ويعني كذلك باختيار التّسميّة المناسبة المنشودة، ويتطلب هذا تحديد دلالة مكونات المصطلح، وتخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، وذلك ب التّخلص من التّرادف، والاشتراك اللفظي وكل ما يؤدي إلى الغموض أو ال التّباس في لغة المصطلح، وهناك الكثير من المؤسسات المصطلحيّة التي تقوم بهمة جمع المصطلحات وتوحيدها كالمنظمة الدّوليّة للتقييس (*ISO*) ومركز المعلومات المصطلحيّة (*Info term*) بفيينا، ومكتب اللغة الفرنسيّة التّابع للحكومة الكنديّة بكيبيك، ومكتب تنسيق التّعريب بالرّباط، ومجمع اللغة العربيّة بالقاهرة وغير ذلك من المؤسسات. ينظر :هندريك كوكارت،" المصطلحيّة و التّقييس: المنظمة الدّوليّة للتقييس (الأيزو) واللجنة التّقنيّة السّابعة والثّلاثون"، مجلة مجمع اللغة العربيّة، السّعوديّة، السّنة الثّالثّة، ع7، أبريل 2015، ص455.

**هو في المعنى الشّامل، توحيد المصطلحات المستعملة لدى مجموعة معينة، حيث تقوم به هيئة رسميّة مكلفة ب التّقييس، بانتقاء مصطلح أو أكثر وقبوله ونشره وذلك بعد دراسة مستفيضة

للمعطيات المصطلحيّة المحصل عليها من خلال الأبحاث. ينظر: عبد الرّحمن السّليمان، هندريك كوكارت،" المصطلحيّة و التّقييس"، ص455.

[1] ينظر: جمال بن عمار الأحمر، "أثر الفلسفة اليهوديّة في المصطلح النّقدي الأدبي"، مجلة النّاص، منشورات جامعة جيجل، قسم اللغة والأدب العربي جامعة جيجل، ع6، أكتوبر- ديسمبر، 2005، ص ص183، 184.

[2] ينظر: فاضل ثامر، اللغة الثّانيّة في إشكاليّة المنهج والنّظريّة والمصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث، (بيروت، المركز الثّقافي العربي ، 1994)، ص ص184، 185.

[3]جهاد فاضل، أسئلة النّقد، حوارات مع النّقاد العرب، (تونس، الدّار العربيّة للكتاب، دت) دط، ص220.

[4]عزت محمد جاد، نظريّة المصطلح النّقدي، (مصر، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، 2002) دط، ، ص138.

[5] عبد الرّحيم محمد عبد الرّحيم، "أزمة المصطلح في النّقد القصصي"، مجلة فصول، القاهرة، المجلد7، العددان 3و4، أبريل- سبتمبر1987، ص103.

[6] ينظر: منتهى الحراحشة، "من مشكلات المصطلح النّقدي في الدّراسات النّقديّة العربيّة الحديثة والمعاصرة"، مجلة اتحاد الجامعات العربيّة للآداب والعلوم الإنسانيّة، جمعيّة كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في إتحاد الجامعات العربيّة، الأردن ، مج6،ع2، 2009، ص203.

[7] ميلود عبيد منقور، "إشكاليّة المصطلح النّقدي (مصطلحات السّيميائيّة السّرديّة نموذجاً)"، مجلة التّراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص49.

[8] يوسف بكار، في النّقد الأدبي جدليات ومرجعيات، (الأردن، عالم الكتب الحديث، 2014) ط1، ص25.

[9] المرجع نفسه، ص27.

[10] ينظر: المرجع نفسه، ص ص 36، 37.

[11] ينظر: سعيد يقطين، "فكْرُنا الأدبَيّ: هلْ يَتشكَّل أم تَأكُل الطّير من رأسِه؟! (الأدب موضوع للبحث و التّفكير)"، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع339، السّنة 29، تموز 1999، ص66.

[12] ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح، "أدوات البحث في علم المصطلح الحديث"، مـــــجلة

المجمع الجزائري للغة العربيّة المؤسسة الوطنيّة للفنون للمطبعيّة وحدة الرّغايّة، الجزائر، ع7، السّنة الثّالثّة، جوان 2008، ص14.

[13]عبد الحميد ختالة، "تأصيل المصطلح النّقدي بين التّرجمة و التّعريب والبحث في الجذر الفلسفي"، مجلة مقاليد، ورقلة، ع2، 2011، 127.

[14] ينظر: عبد الملك مرتاض، نظريّة النّص الأدبي، (الجزائر، دار هومة، 2010)، ط2، ص29.

[15] رضا جوامع، "إشكاليّة المصطلح النّقدي في الخطاب العربي الحديث"، مجلة النّاص، قسم اللغة والأدب العربي جامعة جيجل، ع6، أكتوبر-ديسمبر، 2005، ص161.

[16] عزت محمد جاد، نظريّة المصطلح النّقدي، ص34.

[17] عبد الغني بارة، الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي، (لبنان، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون/ الجزائر، منشورات الاختلاف، 2008)، ط1، ص19.

[18] محمد حدوش، "المفاهيم" الرّحالة" من علم لآخر، بين التّعريب و التّوحيد"، ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانيّة، إعداد: عز الدّين البوشيخي، محمد الوادي، ج1، ص135.

[19] علي خذري، "المصطلح النّقدي والمرجعيّة اللغويّة والبلاغيّة"، المرجعيات في النّقد والأدب واللغة، مؤتمر النّقد الدّولي الثّالثّ عشر، 27-29 تموز 2010، مج1، قسم اللغة العربيّة وآدابها جامعة اليرموك، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2011، ص477.

[20] ينظر: مهدي صالح سلطان الشّعري، في المصطلح ولغة العلم، كليّة الآداب-جامعة بغداد (بغداد)، دط 2012، ص65.

[21] عبد الحميد العبدوني، "مشاكل ترجمة المصطلح النّقدي الحديث"، أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانيّة،ج2، جامعة مولي إسماعيل كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة مكناس، معهد الدّراسات المصطلحيّة- فاس، 09-10-11 مارس2000، ص07.

[22] عزت محمد جاد، نظريّة المصطلح النّقدي، ص22.

[23] المرجع نفسه، ص453.

[24] بوبكري فراجي، التّرجمة، التّعريب والمصطلح، كتابات معاصرة فنون وعلوم، الشّركة العربيّة للتوزيع، بيروت مج5، ع20، كانون الأول 1993-كانون الثّاني 1994، ص39.

[25] عبد الغني بارة، إشكاليّة تأصيل الحداثة في الخطاب النّقدي العربي المعاصر، ص323.

[26] المرجع نفسه، ص360.

[27] لحسن دحو، "اغتراب المصطلح: أزمة مفهوم وتغريب هويّة"، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع1 جوان2011، ص164.

[28] عبد الغني بارة، إشكاليّة تأصيل الحداثة في الخطاب النّقدي العربي المعاصر، ص297.

[29] رجاء بن سلامة، "محو السّلبي"، ضمن قضايا التّرجمة وإشكالاتها، 28-31 أكتوبر 2000، سلسلة أبحاث المؤتمرات (8)، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميريّة، القاهرة، ص108.

[30] ينظر: حسين درويش العادلي، حرب المصطلحات، (بيروت –لبنان، دار الهادي، دت) دط، ص10.

[31] عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آليّة الفهم إلى أداة الصناعة،(إربد، عالم الكتب الحديث،)، ط1 2009، ص03.

[32] عمار بوساحة، "تحت أنقاض حداثة الييات.. بحث عن مفقود اسمه المصطلح النّقدي العربي"، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع413، 2005، ص 76.

[33] عبد الغني بارة، إشكاليّة تأصيل الحداثة في الخطاب النّقدي العربي المعاصر، ص ص 294-296.

[34] عمار بوساحة، "تحت أنقاض حداثة الييات.. "، ص 77.

[35] ينظر: محمد سالم سعد الله، أطياف النّص دراسات في النّقد الإسلامي المعاصر، سلسلة النّقد المعرفي(2)، (الأردن، عالم الكتب الحديث/ عمان، جدارا للكتاب العالمي، 2006)، ص ص21، 22.

[36] إبراهيم صلاح السّيد الهدهد، تغريب المصطلحات النّقديّة والبلاغيّة مشكلات التّواصل ووأد الانتماء، المؤتمر الثّالثّ للغة العربيّة: اللغة العربيّة ومواكبة العصر جمادى الأولى 2012، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، ص 24.

[37] عمار بوساحة، "تحت أنقاض حداثة الييات.." ، ص 77.